صورة الحجاب والموضة فى الفكر الإيطالى المعاصر

د. ســـامح الطنطـــــاوى*

ملخص الدراسة باللغة العربية:

إن هيمنة ثقافة الصورة على الأنشطة الإنسانية كافة كانت واحدة من الدوافع الجوهرية وراء التفكير فى هذه الدراسة، من خلال تقديم دراسة تحليلية نقدية حول موضوع "صورة الحجاب والموضة فى الفكر الإيطالى المعاصر" كما أن هناك دافع آخر وهو اهتمامنا بالتركيز على تعريف علم الجمال بوصفه "علم دراسة الصورة فى كافة أشكالها"، هذا التوجه الذى نراه جديداً ونأمل فى توسيع مجال الإهتمام به فى الدراسات الجمالية المعاصرة فى العالم العربى، كما تشير الدراسة إلى اهتمام الجامعات الأوروبية فى الدراسات الجمالية على تحليل وتأويل الصورة فى كافة أشكالها بوصفها وظيفة جديدة فى علم الجمال المعاصر.

دفعنا التواجد فى إيطاليا منذ أن كنتُ فى مرحلة إعداد دراسة الدكتوراه بجامعة نابولى للدراسات الشرقية بإيطاليا بداية من عام (2007) إلى التفكير فى الكتابة فى هذا الموضوع، كما أننا ما زلنا نهتم بتسليط الضوء على هذه القضية بشكل أوسع ومعايشتها عن قرب من خلال دراستنا للفلسفة الإيطالية والتواجد المباشر فى قلب هذه الثقافة.

وفى إطار هذه الدراسة سعى الباحث إلى تقديم دراسة جمالية من خلال الاهتمام بالصورة العامة للحجاب والموضة فى إيطاليا، كما قمنا بعرض أشكال الحجاب المتنوعة، وكشف وتحليل الآراء المختلفة حوله، ومدى تأثير الاختلاف

* **د. سامح الطنطاوي:** مدرس علم الجمال الحديث والمعاصر، قسم الفلسفة بكلية الآداب، جامعة حلوان.

(ISSN : 2536 - 9555)

الثقافى تجاهه، ثم أتى بعد ذلك التركيز على صورة الموضة فى الإسلام وهل كان لها تأثير على الفكر الإيطالى المعاصر؟ وهل حازت هذه الموضة على إهتمام وسائل الإعلام الإيطالية؟ وهذا ما جعلنا نقوم بتحليل بعض المواقع الإلكترونية التى ساهمت بشكل كبير فى بعض التطبيقات على هذا الموضوع وخاصة فيما يتعلق بفكرة الموضة.

لم يكن هدف الدراسة الدفاع عن قضية صورة الحجاب والموضة فى الإسلام من منظور الفكر الإيطالى كما ذكرنا فى ثنايا البحث، ولكنها بمثابة محاولة لرؤية الذات العربية والإسلامية فى ضوء تحليل ونقد صورة الحجاب والموضة فى عيون الآخر الغربى المتمثل فى الشخصية الإيطالية، والتى ازداد فضولها فى الآونة الأخيرة حول فهم المعانى المختلفة وراء أشكال الحجاب وطرق التعبير عنه من خلال الموضة، التى تتجدد باستمرار داخل شركات تسويق الموضة الإسلامية فى إيطاليا.

Abstract

Features of hijab and fashion from a modern Italian perspective

Lecturer of modern Aesthetics. Helwan University.
Faculty of Arts. Dipartment of philosophy

The significance of " the picture/image" on all human activities was one of the main concerns in initiating this study. It is an analytical and critical exploration. The science of Aesthetics has been defined as the study of all types of images. It is anew field research which hopefully will receive more attention in the Arab world in the future. European universities have shown interest in recent years.

I was fortunate to have personally lived in Italy (2007) and to have studied philosophy at Napoli University. This gave me a chance to have a better close up a view of the culture and society.

Therefore this is an aesthetic study aimed at giving a general impression of hijab and fashion in Italy. The inevitable effect of culture is infused the different styles where beliefs and convictions are reflected. Other concerns are the features as dictated by Islam and what extent it has on Italian notions. Another point to what extent has this type of fashion caught the interest of the media where as internet sites have had an immense role in propagating this type of fashion.

The aime of the study is not in defense of the concept of hijab fashion in Islam from an Italian perspective as has been previously stated. It aims at throwing a light on the Arabic and Islamic identity by analyzing the forms of style from western perspective. In recent years curiosity has arisen as to the different look of hijab and it's way of expression through fashion. The fashion industry has developed increasingly by advertising a variety of changing models of Islamic dress in Italy.

تمهيد:

"لا تفكر الروح أبداً من دون الصور" هكذا قال أرسطو. وتعطى بعض القواميس نحو عشرة تعريفات لكلمة "صورة"، بدءاً من الإشارة إلى عملية إعادة الإنتاج (أو النسخ) للشكل الخاص بإنسان أو بموضوع معين، إلى الإشارة إلى كل ما يظهر على نحو خفى، وبخاصة إذا كان غريبا أو غير متوقع كالأشباح مثلا، ولمصطلح الصورة استخدامات متنوعة فى مجالات مثل الفيزياء والرياضيات وعلوم الكمبيوتر وغيرها. كما أن هناك كذلك معانى أخرى للمصطلح تجسد الخصائص المرتبطة بالصور المرئية، وكذلك الجوانب العقلية، والتى تشتمل على الوصف الحى والاستعارة الأدبية والرمز الأدبى، الرأى أو التصور، والطابع الذى يتركه شخص أو مؤسسة. كما تفسرها أو تقدمها وسائل الإعلام الجماهيرية[1].

(ISSN : 2536 - 9555)

تمتد كلمة صورة "Image" بجذورها إلى الكلمة اليونانية القديمة "Icon" والتى تشير إلى التشابه والمحاكاة، والتى ترجمت إلى "Imago" فى اللاتينية و "Image" فى الإنجليزية، ولقد لعبت هذه الكلمة ودلالاتها دوراً مهما فى فلسفة أفلاطون، وكذلك فى تأسيس كثير من أنظمة التمثيل أو التمثل "Representation" للأفكار والنشاطات فى الغرب[2].

إن هيمنة ثقافة الصورة على الأنشطة الإنسانية كافة كانت واحدة من الدوافع الجوهرية وراء التفكير فى هذه الدراسة، من خلال تقديم دراسة تحليلية نقدية حول موضوع "صورة الحجاب والموضة فى الفكر الإيطالى المعاصر" كما أن هناك دافع آخر وهو اهتمامنا بالتركيز على تعريف علم الجمال بوصفه "علم دراسة الصورة فى كافة أشكالها"، هذا التوجه الذى نراه جديداً ونأمل فى توسيع مجال الإهتمام به فى الدراسات الجمالية المعاصرة فى العالم العربى، كما تشير الدراسة إلى اهتمام الجامعات الأوروبية فى الدراسات الجمالية على تحليل وتأويل الصورة فى كافة أشكالها بوصفها وظيفة جديدة فى علم الجمال المعاصر.

إذا أردنا أن نضع تعريفًا لعلم الجمال اليوم وطبيعة توجه معظم الدراسات الجمالية الحالية فى أوروبا، يمكننا أن نقول "أنه علم دراسة الصورة" وقد اهتم بمضمون هذا التعريف اثنين من أهم تلاميذ مدرسة ايمليو جارونى " Emilio Garroni" (روما 1925– روما 2005) بكلية الفلسفة "بجامعة روما لاسبينسا" "Università La Sapienza di Roma" وهما بيترو مونتانى " Pietro Montani" (تيرامو 1946–) أستاذ علم الجمال وستيفانو فيلوتى Stefanno "Velotti" (روما 1961–) وغيرهما كثيرين، تنصب دراستهم اليوم على الصورة بكافة أشكالها[3] ، بالطبع لا ينبغى أن نقع فى الخطأ كما يعبر "ستيفانو فيلوتى" فى مقاله "وظيفة الصور"(2013)"Facolta' dell'immaginazione" بالتفكير

فقط فى الصور "le foto""Pictures" بالمعنى المباشر لها، بل الصورة فى كافة أشكالها ووظائفها التعبيرية[4].

لقد أكد "جارونى" على وظيفة الصورة قبل ذلك بسنوات كثيرة فى الكتاب الأخير له بعنوان "الصور ولغة الشكل" "Immagine linguaggio figura" (2005) ويناقش هذا الكتاب فكرة طريقة تأويلنا للصور"immaginazione" المختلفة بكافة أشكالها المبنية على الإحساس أو الإدراك أو التخيل والتى تنتج أمامنا بشكل مستمر[5]، وجاء "مونتانى" بعد ذلك متأثراً باستاذه فى كتابه "تكنولوجيا الإحساس الجمال وتأثير الصور" (2014) والقضية المحورية لهذا العمل تدور حول السؤال التالى كيف تؤثر كافة أشكال التكنولوجيا الرقمية بإيجابياتها وسلبياتها وبإنتاجها المستمر للصور على تغيير عقولنا وأذواقنا وسلوكياتنا؟ ويرى أننا لابد وأن نمتلك عقول أكثر انفتاحاً لتلقى كافة أشكال المنتجات التى تطرح علينا بشكل أكثر وعيًا وتفاعلاً[6]. أما دراسة فيلوتى "وظيفة الصور" اتضح لنا مدى تأثره باستاذه اميليو جارونى وخاصة فى التركيز على الصور بكافة أشكالها اللغوية والذهنية وليس الصور بمعناها المباشر للكلمة كما أوضحنا سلفًا [7].

دفعنا التواجد فى إيطاليا منذ أن كنتُ فى مرحلة إعداد دراسة الدكتوراه بجامعة نابولى للدراسات الشرقية بإيطاليا بداية من عام (2007) إلى التفكير فى الكتابة فى هذا الموضوع، كما أننا ما زلنا نهتم بتسليط الضوء على هذه القضية بشكل أوسع ومعايشتها عن قرب من خلال دراستنا للفلسفة الإيطالية والتواجد المباشر فى قلب هذه الثقافة.

وفى إطار هذه الدراسة سعى الباحث إلى تقديم دراسة جمالية من خلال الاهتمام بالصورة العامة للحجاب والموضة فى إيطاليا، كما قمنا بعرض أشكال الحجاب المتنوعة، وكشف وتحليل الآراء المختلفة حوله، ومدى تأثير الاختلاف

(ISSN : 2536 - 9555)

الثقافى تجاهه، ثم أتى بعد ذلك التركيز على صورة الموضة فى الإسلام وهل كان لها تأثير على الفكر الإيطالى المعاصر؟ وهل حازت هذه الموضة على إهتمام وسائل الإعلام الإيطالية؟ وهذا ما جعلنا نقوم بتحليل بعض المواقع الإلكترونية التى ساهمت بشكل كبير فى بعض التطبيقات على هذا الموضوع وخاصة فيما يتعلق بفكرة الموضة. وحاولنا من خلال هذه الدراسة أن نجيب عن هذه الأسئلة المهمة ومناقشتها فى ضوء رؤية وتجربة فلسفية جمالية ودينية، والتى نرى أنها أسئلة مستمرة للبحث وتحتاج إلى العديد من الدراسات التى تتعلق بالصورة والمرتبطة بقضايا مثيرة للجدل، والتى تؤكد بشكل واضح طبيعة الاختلاف بين الثقافتين الإسلامية العربية والغربية والمتمثلة فى الحالة الإيطالية، والتى نطمح أن يكون لعلم الجمال مساهمة حقيقة فى تأويل وتحليل كل هذه الإختلافات، كى نطور من دوره فى بناء العلاقات بين الثقافات المختلفة وإذابة الصراع والإرهاب الذى نعانى منه على كافة الأصعدة، وهذا ما حاولت جيوفانا بورادورى "Giovanna Borradori" (ميلانو 1963–) تأكيده من خلال كتابها المهم والذى ترجم إلى العديد من اللغات الأوروبية "الفلسفة فى زمن الإرهاب" الذى ترى فيه أن دور الفلسفة اليوم مهم للغاية فى إتساع لغة الحوار والتسامح الدينى، وبناءً على ذلك تنادى بما يسمى بالمواطنة العالمية، التى لا ترتبط بدولة عظمى واحدة تفرض سيادتها على العالم أجمع ولتحقيق ذلك يجب الاستمرار فى المطالبة بقيم الديمقراطية ونبذ العنف والإرهاب، وترى بورادورى أنه بداية من أحداث سبتمبر 2001 زادت قوى الإرهاب فى العالم بأشكاله المختلفة، والتى إنعكست بشكل سلبى على تراجع قيم الديمقراطية والإحساس بالمواطنة العالمية[8].

المصطلحات الأساسية للبحث:

الصورة، الجمال، الحجاب، الموضة، الأزياء، الإسلام.

أولاً- الصورة الجمالية لقضية الحجاب والموضة فى التاريخ والثقافة الإيطالية:

من خلال اهتمامنا فى الآونة الأخيرة بدراسة الصورة فى علم الجمال، لفت نظرنا مدى تركيز الشخصية الإيطالية على موضوع الحجاب والموضة، وتثار لديها العديد من الأسئلة حول هوية وجنسية من يرتدن الحجاب بأشكاله المختلفة، فنسمعهم وخاصة لو تأكدوا أن من بجانبهم لا يعرف لغتهم فيتساءلوا بصوت هادئ فيما بينهم وأحياناً يكون مسموع أو من خلال قراءتنا المباشرة للغة العين، ومن بين هذه الأسئلة على سبيل المثال: هذا لا يمثل للفتاة أو للمرأة شكل من أشكال الإزعاج فى شهور الصيف؟ وهل هى مجبرة على ذلك؟ وما هى الفكرة وراء هذا الزى؟ وما هى أشكال هذا الزى؟ خاصة وأنهم لا يرون فى الشارع شكل واحد للحجاب، وهل أيضاً الحجاب له علاقة بالموضة؟ ووفقاً لأية متغيرات ثقافية يتم هذا التنوع فى إرتداء الحجاب؟ هل هى عربية؟ وفى حالة التأكيد على أنها عربية يأتى السؤال التالى، من أى جنسية إذن؟ هل هى مصرية؟ أم مغربية؟ أم تونسية؟ أم جزائرية؟ الخ...وكأن العالم العربى الإسلامى ينحصر على هذه الجنسيات فقط.

وغالباً ما تثار هذه الأسئلة أيضاً بشكل أكثر فضولاً فى حالة رؤية فتاة أو إمرأة عربية سواء محجبة أو غير محجبة، فإذا كانت غير محجبة تكون درجة الإقبال وعدم القلق منها أقل، ومن الممكن أن تبدأ الحوارات والتحيات بين كلا الطرفين، أما إذا كانت محجبة فتأتى النظرات بها شكل من أشكال الإستغراب من ناحية والفضول من ناحية أخرى فى كشف ما وراء هذه الزى، والتساؤل الذى نراه فى أعين الكثيرين، وفى بعض الحالات نسمعه بأذننا وبشكل به مسحة عاطفية، بعضها مرتبط بالسؤال لماذا ترتدى الفتاة العربية هذا العبء أى الحجاب فوق رأسها؟ وبعضها جمالى كأن يربطوا بين الحجاب وأشكاله المختلفة فى التاريخ الإيطالى وخاصة فى الجنوب، وبالتحديد فى جزيرة سردينيا، فهذه

(ISSN : 2536 - 9555)

الجزيره لا نجد لها مثيل فى إيطاليا كمثال لتقديس الأزياء التقليدية وخاصةً فى فترة منتصف القرن التاسع عشر والتى منها نجد شكلاً من أشكال ارتداء الحجاب ونجد أن لديهم إعتزاز خاص بذلك، لأنهم يقدمون من خلال هذا الزى شهادة على إرتباط الهوية الإيطالية بالثقافة، وهذا ما يمكننا ملاحظته فى الحفلات العامة لهم، كما نجد أن هدف الاهتمام به تاريخى وثقافى مرتبط بطبيعة العادات والتقاليد، وليس لهدف دينى مثلما فى الثقافة الإسلامية العربية.

ونجد البعض الآخر يربط بين نظرته للحجاب باعتباره كان يمثل مظهراً من مظاهر الرجوع إلى العادات والتقاليد والرجعية فى إيطاليا وبالتالى تأتى نظرة البعض منهم للمرأة التى ترتدى هذا الشكل على أنها نموذج لهذه المظاهر، ويوجد العديد من النماذج لشكل الحجاب فى جزيرة سردينيا[9]، وفى هذه الأيام نجد رجوعاً لإعادة تمثل واستخدام هذه الأزياء التقليدية فى مجال الموضة وعرض الأزياء وخاصة فى الملابس التى ترتديها الفتيات الصغار وبعضها أيضاً يرتديها الشباب ونراها تباع فى المكتبات العامة بجانب الكتب والمجلات وهى عبارة عن موديلات مطبوع عليها أشكال جمالية متعددة للحجاب وفقاً للزى التقليدى للحجاب فى جنوب إيطاليا، فنجد الشباب فى اللحظة التى يذهب لشراء أهم الكتب التى صدرت حديثاً نراه أيضاً ينجذب بشكل لافت للرجوع والإهتمام مرة أخرى للماضى والتاريخ من خلال الإقبال على هذا الشكل من الموضة، ليس فقط من جانب الشباب الإيطالى ولكن أيضاً من جانب الفتيات المسلمات ، وهنا تظهر رغبة كليهما فى حب مشاهدة وإرتداء هذا الزى الإسلامى فى المجتمع الإيطالى، والذى شكل فى حقيقة الأمر جانباً مهماً من جوانب تاريخ وثقافة الجنوب فى إيطاليا، وهنا تجدر الإشارة إلى بعض النماذج التطبيقية من جزيرة سردينيا[10]. والتى سنشير إليها فى الهامش الثالث من الدراسة.

(شكل رقم 1)

الزى الفولكلورى للفتيات والسيدات فى سردينيا

(شكل رقم 2)

مثال لنموذج الزى التقليدى الأنثوى فى سردينيا

(ISSN : 2536 - 9555)

(شكل رقم 3)

نموذج واضح لاستخدام الحجاب كزى مرتبط بالأنثى فى سردينيا

وهو تقريبًا مثل الحجاب التى ترتديه الفتيات المسلمات

(شكل رقم 4)

الزى التقليدى فى سردينيا فى الحفلات الرسمية الخاصة بالبلد

(شكل رقم 5)

احدى بائعات الفاكهة بالزى الأنثوى التقليدى

(شكل رقم 6)

شكل أخر من الزى الفلكلورى فى سردينيا

(ISSN : 2536 - 9555)

(شكل رقم 7)
إحدى طرق استخدام الزى التقليدى للنساء فى إيطاليا على ملابس الفتيات بوصفها موضة فى شكل t-shirt والمستوحاه من الحجاب التقليدى فى سردينيا وذلك باحدى المكتبات العامة وهى فى الحقيقة واحدة من الأفكار التى لفتت نظرنا وتم تطبيقها فى بعض الدول العربية بشكل واضح مثل لبنان

(شكل رقم 8)
مثال آخر لفتاة مسلمة ترتدى الحجاب فى إيطاليا وتشاهد بعض أشكال الموضة المرتبطة بالزى الأنثوى التقليدى

ظهر فى الآونة الأخيرة اهتماماً واضحاً بالأزياء والموضة فى الإسلام[11] "Islamic fashion" واستخدام العديد من الفتيات المحجبات الجميلات المسلمات فى العديد من الإعلانات التى تروج للمنتجات الإسلامية، كما ظهر فى السنوات الماضية ما يسمى بالمنتجات فى كافة أنحاء أوروبا والتى تسمى بأسواق المنتجات الحلال[12] "Mercati dei prodotti Halal" **وهى المنتجات التى يهتم بها كل مسلم يريد أن يمارس حياته وفقاً للشريعة الإسلامية، وهذه الفكرة سنعرض لها أثناء البحث بشكل من التفصيل.**

السؤال الذى يطرح نفسه الآن، هل من الممكن لباحث فى علم الجمال أن يهتم بقضية دراسة صورة الحجاب والموضة فى الإسلام من منظور الفكر الإيطالى؟

نعم من الممكن أن يهتم علم الجمال بدراسة كافة جوانب الحياة الإنسانية فهو أكثر العلوم اليوم حظاً فى تسليط الضوء على العديد من القضايا والظواهر فى حياتنا خاصة فى ممارسة طابعه التحليلى والنقدى، إن الغاية التى نتوخاها فى هذا البحث هى الدعوة إلى تفكير أعمق حول الدلالة الفلسفية لعلم الجمال، وهذا بدوره يتطلب –كما تؤكد مارى ديفيرأوكس "Mary Devereaux" فى مقالها "منزلة علم الجمال فى الفلسفة" " The philosophical status of aesthtics" والذى ترجمه إلى العربية الكاتب العراقى أحمد خالص شعلان – تفكيراً أعمق فى الكيفية التى يتجلى بها علم الجمال، بوصفه علماً مستقلاً وبوصفه طريقة فى التفكير لها ماهيتها الخاصة.

إن وضع علم الجمال اليوم يتلخص فى مقومين هما: الأول يخص نوعية العمل الذي يعالجه علم الجمال، والثاني يتعلق بالآفاق المهنية التي يهتم علم الجمال بها. أما عن نوعية العمل، فالصورة تعد عموما واعدة، هذا على الرغم من

(ISSN : 2536 - 9555)

أن علم الجمال المعاصر يفتقر الى عالم الجمال "Aesthetician" من طراز كانط "Kant" (وهي حقيقة لا يدركها المختصون الآخرون في هذا الحقل). و مع ذلك، فإن أعمالاً من قبيل التي يقدمها نلسن جودمان "Nelson Goodman" (1906– 1998) وستانلي كافل[13] "Stanley Cavell" (1926–) و آرثر دانتو "Arthur Danto" (1924–2013) و آخرون ربما كان لها تأثير أساسي في هذا الحقل، بحيث أدت إلى تنشيط العديد من التطورات في علم الجمال، ومن أبرز هذه التطورات[14] :

1- أن فلاسفة الفن قد تخلوا عن أبراجهم العاجية فى نهاية سبعينيات القرن العشرين، لكي يتسنى لهم التدقيق في المشاكل والممارسات التي يعاني منها الفن، شارعين في معالجة قائمة طويلة من موضوعات تخص الرسم و التصوير و السينما والموسيقى والأدب والرقص. إن فلاسفة الجمال اليوم وفلاسفة العلم الذين يتوقون إلى معرفة المزيد عن العلم بحاجة إلى معرفة شئ عن الفنون، وأحد النتائج الماثلة لهذا التوق حاليًا هي إهمال فلاسفة الجمال الاهتمام بممارسة النقد الفني وايجاد روابط وثيقة بين حقول المعرفة المتعددة؛ ومنها تاريخ الفن، ودراسة الأدب ، والفيلم السينمائي.

2- بروز علم الجمال النسوي "feminist aesthetics" في ثمانينيات القرن العشرين؛ ويتجلى ذلك فى تأثيرات العمل النسوي في علم الجمال التى أضحت أكثر انتشاراً في مجال البحوث الخاصة بمعايير التقييم الجمالي، وجاء هذا بدوره نتيجة لفهم أوسع وأعمق للمتغيرات الاجتماعية والثقافية التي ساهمت في انتشار الأفكار التي تتحدث عن التذوق والقيم الجمالية والعبقرية الجمالية.

3- أن علم الجمال كان قد استفاد من "تحول أخلاقي" جار أو من مناقشات دائمة عن الوظيفة الأخلاقية للعمل الروائي والتأثيرات الإجتماعية للفنون، و لقد

حفز هذا التطور علماء الجمال إلى الخوض في المناقشات السياسية الدائرة حول الدين، ووظيفة الفن الشعبي، و القيمة الثقافية للتربية التي تقوم بها الفنون، وهو ما مهد لجعل علم الجمال يتمتع في الوقت الحاضر بالجاذبية و الحيوية.

وفى إعتقادنا إن هذه التطورات الثلاثة قد ساعدتنا فى التعرف على المواقع الأكثر حساسية اليوم فى مجال علم الجمال والتى ينبغى أن تركز عليها الدراسات فى هذا المجال، والتى نحن فى أشد الإحتياج لها لتطوير هذا العلم والإنتقال إلى دراسات أكثر جدلية وإنتاجاً بين الثقافات، مثل علم الجمال النسوى والذى برزت أهميته فى الفترة الأخيرة، وهنا فى هذه الدراسة سنوجه الاهتمام إلى موضوع يشغل العديد من الثقافات الغربية وهو ما يتعلق بصورة الحجاب والموضة فى الإسلام من منظور الفكر الإيطالى.

ثانياً: **صورة الحجاب فى الفكر الإيطالى المعاصر**:

ليس دورنا فى هذا الجزء من الدراسة مناقشة صورة الحجاب بشكل مباشر من منظور الفكر الدينى فى الإسلام، ولكننا فى نفس الوقت بصدد مناقشة وتحليل قضية شائكة وجدلية من هذا النوع ستجعلنا نرجع إلى بعض وجهات النظر والتى سيكون بعضها مرتبط بالدين، وفى اعتقادنا أن ذلك سيساعدنا فى تحقيق هدف الدراسة للتلاقى بين كل من التجربة الجمالية والدينية، ويرد فى نفس الوقت على الرأى الذى يرى وجود تنافر لا تلاقى بينهما، وخاصة المتشددين دينياً، كما أن ذلك سيؤكد لنا التلاقى بين رجل الفن من جهة ورجل الدين من جهة أخرى، ولكن سيكون دورنا فى الأساس مرتكزاً على التحليل الجمالى على الصورة فى ضوء فكر آخر له سياق جمالى وحضارى وأخلاقى

(ISSN : 2536 - 9555)

وثقافى مختلف، هنا يأتى دور الصورة فى علم الجمال لتسليط الضوء على فهم وتحليل طبيعة هذا الإختلاف والتلاقى بين الثقافات.

يعد شكل ارتداء الحجاب محور مهم فى واقع الفكر الإيطالى المعاصر بكافة توجهاته، خاصة فيما يتعلق بالمعانى والدلالات التاريخية والإجتماعية المختلفة الظاهرة والباطنة بأشكالها المختلفة حول تنوع طرق التعبير عنه[15]، ويأتى السؤال المهم الذى يحتل أهمية خاصة فى مناقشاتهم ولقاءاتهم التليفزيونية وهو لماذا ظهر الحجاب بقوة فى الفترة الأخيرة وبالتحديد فى بعض الدول العربية التى لم تكن كذلك من قبل؟ كما يروا أن كل زيادة للإقبال على الحجاب فى المجتمعات التى ترتديه يقابله نفس الأمر فى أوروبا وهنا يأتى التركيز على بعض الدول العربية مثل تركيا وتونس وإيران ومصر، والإجابة التى تتردد فى وسائل الإعلام الإيطالية تتعلق بزيادة قوى الإسلام السياسى[16] "Islam politico" فى الفترة الأخيرة فى الدول العربية، ويروا أن من أكبر الدول فى الفترة الماضية مثالاً على ذلك مصر، وهو ما تأكده الأستاذة الإيطالية ريناتا بيبيشيلى "Renata Pepicelli" والمتخصصة فى دراساتها حول العالم الإسلامى المعاصر فى كتابها "الحجاب فى الإسلام التاريخ والسياسة والجمال" وبالتحديد فى الفصل الثالث والمعنون بثورة الحجاب[17] "La rivoluzione velata".

وترى بيبشيلى أن هناك أربعة أشكال مختلفة لصور ارتداء الحجاب الإسلامى المعروفة فى إيطاليا وأوروبا، كل منهم يختلف عن الأخر سواء فى الصورة العامة، أو فيما يتعلق بمدلولاتها الدينية وتظهر فى الشكل التالى.

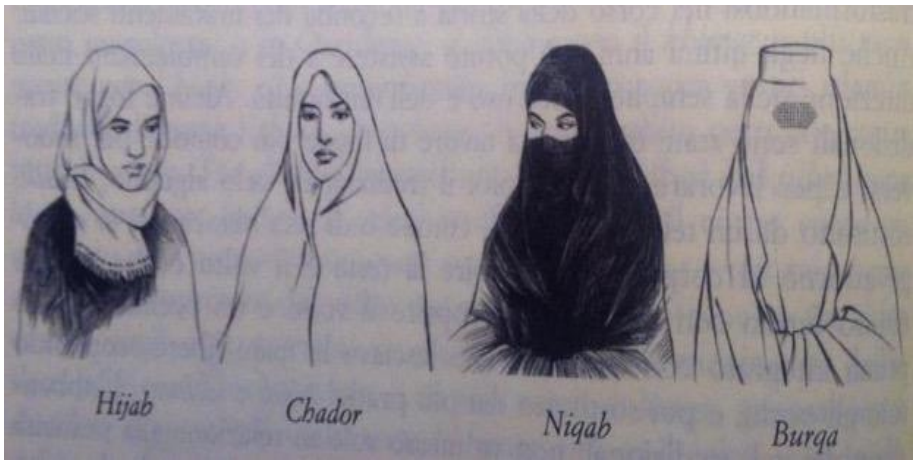

(شكل رقم 9)

الترجمة بالترتيب وفقا لما ورد فى النص الإيطالى وهنا نترجمها من اليمين إلى اليسار كالتالى: البرقع، النقاب، الخمار، الحجاب[18].

احتل الحجاب لدى الإيطاليين جانباً هاماً لفهم وتحليل الدلالات الدينية والجمالية للحجاب بصوره المتعددة فى الإسلام والتى من خلالها يتم تحديد الصور المختلفة للموضة الإسلامية فى السوق الإيطالى، والتى يهتم بها المسلمين الذين يعيشون فى أوروبا رغبة من بعضهم في التعبير عن ثقافتهم الأصلية[19]، **وأيضًا يأتى الفضول أكبر من الإيطاليين أنفسهم لمحاولة فهم كل المعانى والتأويلات التى تتوارى حول هذه الصور المختلفة للحجاب، وتأتى الأسئلة الأكثر حيرة عندما يرون صوراً جديدة لموضة مختلفة للحجاب عن المعتاد عليها فى الشارع لفتيات مسلمات فى قنوات التليفزيون الأجنبية أو العربية، ويكون الفضول أكبر فى محاولاتهم فهم ما وراء هذه الصور، وبالتالى فهم ماذا تعنى فى الدين الإسلامى، وفى ثقافة المسلمين أنفسهم الذين يجمع بينهم حياة مشتركة على أرض إيطاليا، سواءً فى إطار العمل أو فى السكن، والعديد من نشاطات الحياة الأخرى.**

(ISSN : 2536 - 9555)

ينشغل المجتمع الإيطالى اليوم بكافة تنوعاته الطبقية بالبحث فى فهم الحقائق والقوانين الجمالية المختلفة حول طبيعة الصور المتعددة للحجاب، والتى تتنوع بطبيعة الحال ما بين الحجاب العادى الذى ترتديه الفتيات والسيدات المسلمات، والخمار والذى يختلف عن الحجاب فى أنه يغطى جزء أكبر من الجسد، وبالتالى تشكل لديهم فكرة الربط بين زيادة غطاء الجسد ودرجة التدين، ليأتى بعد ذلك النقاب والذى يرونه أشد غرابة وهو ما نرى منه عين المرأة فقط، ثم البرقع وفيه تكون علاقتنا بالمرأة من خلال شبكة سوداء اللون ترى من خلالها الآخر بينما نحن لا نراها[20].

وهنا يأتى وجه إستغراب الشخصية الإيطالية المثقفة وغير المثقفة تجاه هذه الصور المختلفة للحجاب والتى ترى أن وراء هذا التحجب شكل من أشكال اختفاء الحقيقة وهنا يأتى السعى وراء التأويل لمزيد من الفهم، كما أنه لا يجعلنى أرى من التي أمامى بشكل كامل وفى صورة واضحة، وفى اعتقادنا أن هذا القلق لديهم مرتبط بشقين؛ الأول يتعلق بوجود صورة ذهنية سلبية لدى بعضهم عن وجود علاقة بين الحجاب والإرهاب، وهو ما يحمل شكلاً من أشكال التعميم المغلوط، والثانى مرتبط بما وراء هذا التحجب من مخاطر سواء فى العلاقات الشخصية أو التعاملات أو فى الأماكن العامة، وهذه النظرة المستمرة للمحجبة تجعلها دائماً فى حالة استغراب متبادل مع الشخصية الإيطالية، إنه خوف بين كلا الطرفين الإيطالى من جهة والفتاة والمرأة العربية المسلمة من جهة آخرى، خاصة وأن هذا القلق يتلاشى مع الفتاة المسلمة غير المحجبة، حيث يأتى التعامل معها على أنها جزء من ثقافتهم، كما أنها تنال تقدير وتسامح أكبر، كما أن باقى الديانات مثل البوذية والتى تجد إقبال اليوم فى كافة أنحاء إيطاليا لا يوجد منها خوف مقارنة بمن ينتمون للدين الإسلامى.

يبدو أن الأمر فى إيطاليا ليس متعلق بموقفهم ونظرتهم للحجاب فقط، ولكن الحجاب ما هو إلا صورة تعكس موقف الإيطاليين والغرب من العالم الإسلامى والذى تم حصره فقط فى أنه عالم الحجاب، ويأتى سؤالنا كباحثين عرب ودارسين للجمال والأخلاق فى إيطاليا ومهتمين بهذه الحقول المعرفية داخل الجامعات الإيطالية، لماذا يتم التركيز على تغطية الرأس فقط أى الحجاب ولم يتم الحديث عن باقى الصور المتعلقة بالجسد؟ اذا كان الأمر كذلك فإن هناك أجزاء من الجسد محجبة أيضاً لدى الشخصية الإيطالية، لماذا يتم تغطيتها، أعتقد أن هناك عوامل دينية وأخلاقية وجمالية تمنعهم من كشفها ورؤيتها للجميع، الأمر أيضاً الذى ينبغى أن يهتم به الإيطاليون يتعلق بضرورة فهم أن الحجاب ما هو إلا رمز له قدسيته وجمالياته الخاصة لدى المسلمين ولا يدل بأى شكل من الأشكال على أنه رمز للخوف والرهبة والإرهاب، مع الأخذ فى الإعتبار أنه تم استخدام الحجاب كرمز للإرهاب لنشر صورة ذهنية مزيفة عن العالم الإسلامى، ولكن يأتى دورنا كمثقفين عرب للدفاع عن مثل هذه الآراء المتعصبة التى تبتعد عن لغة الحرية والجمال والأخلاق.

فى اعتقادنا أن الغرب بأكمله أصبح يختصر كل ما هو عربى وإسلامى من خلال نظرته لهذه الصور الضيقة للحجاب، ويبدو أن هذه الصورة ضيقة للغاية فى فهم ومعرفة عالم كبير تحكمه العديد من الأبعاد التاريخية والحضارية والفنية والتاريخية والثقافية، وما يدلل لنا هذه النظرة الضيقة الهجوم الذى شنته دولة أوروبية مثل فرنسا ساهمت فى بناء تاريخ التنوير فى منع استخدام الحجاب فى الأماكن العامة[21]، **كما أن الأمر نفسه لا يختلف كثيرا عن إيطاليا والتى قامت بحظر النقاب فى الطرق العامة، وكأن الرسالة التى يردن أن تصل لنا نحن العرب المسلمين فى إيطاليا أن الحجاب هو رمز ثقافتكم بأكملها، ويبدو أن هذه الرسالة تحمل فى طياتها العديد من ملامح العنصرية تجاه الآخر المختلف فى**

(ISSN : 2536 - 9555)

الشكل، كما يأتى هذا مناقضاً لمبادئ مهمة قامت عليها حضارة الغرب مثل المساواة والتسامح، يكفى مثال واحد لندلل على ما نقوله، وهو عندما ينظر الإيطاليون إلى فتاة مسلمة محجبة تسير في الطريق نرى كم الأنظار التى تترقبها بفضول شديد يمينًا ويسارا بكل غرابة، منهم من يجد فيها صورة جميلة وينظر إلى المختلف بوصفه شيئ إيجابى، ومنهم من ينظر إليها نظرة تحمل فى طياتها تعاطفاً كى لا ينظر له الآخرون على أنه عنصرى، وآخر ينظر باستغراب وكأنما يرى كائناً غريباً يود فك لغز مهم فيه وهو ماذا يعنى هذا الشيئ الموجود على الرأس أى الحجاب؟ ومن ناحية أخرى يجد فيه شكل من الرهبة والخوف، كل هذا يشعر المسلمة المحجبة التى تعيش فى إيطاليا بأن عليها ضغوط مجتمعية لا تقل عن تلك الضغوط التى انتقلت بها من بلدها الأصل والتى تتعلق بالاضطهاد وكبت الحريات ضدها كأمرأة.

وتركز معظم وسائل الإعلام الإيطالية اليوم على صورة إرتداء الحجاب لدى المرأة المسلمة للوصول إلى معلومات حقيقية، وذلك من خلال تواصلهم أيضًا مع المهاجرين والذى يحملون فى باطنهم وظاهرهم كل ملامح هذه الثقافة[22]، كما يركزون أيضاً على بعض الموضوعات الأخرى والتى تتعلق بالمواد التى يصنع منها الحجاب، والألوان، والملابس التى تتناسب مع طبيعة الحجاب، واختلاف ارتدائه من سياق إلى آخر ومن إمرأة إلى أخرى، وهنا تأتى تعليقاتهم على أنه لا يوجد له شكل واحد فقط، بل تختلف طرق ارتدائه من ثقافة إلى آخرى، ففى اللحظة التى تحكم هذا الزى مجموعة من العادات والتقاليد أيضًا، إلا أنه فى الوقت نفسه قابل للتجدد باستمرار، وكل إمرأة لها ذوقها الشخصى وفكرتها الجمالية التى تفضلها، بالإضافة إلى مراعاة السياق الجغرافى والاجتماعى، والطبقى والظروف الاقتصادية والثقافية، ينطبق الأمر ذاته على ارتداء الملابس أيضاً، إذ لا يوجد زى واحد محايد يشترك فيه الجميع، ولكن يختلف الأمر وفقا للظروف

التاريخية والسياسية، وهنا تضرب "ريناتا بيبيشيلى" مثالاً على حالة لبنان وخاصة في الجنوب المحكوم بأيديولوجية دينية اجتماعية سياسية من حزب الله الشيعى، وترى بأن هناك حث مباشر للنساء على إرتداء الحجاب بشكله المميز وتوجيههن دينياً للإلتزام بأعرافه المحافظة، وإذا فعلت عكس ذلك تجد نفسها مرفوضة فى إطار قواعد هذا الحزب، نفس المرأة على العكس فى بيروت لا تجد نفس هذه التوجيهات[23].

يعكس الحجاب فى المجتمع الإيطالى بداية من النظرة الأولى لطريقة إرتدائه معلومات حول الإنتماء الدينى وعن البلد والعرق والطبقة والسن وكذا وجود علاقة قوية بين الهوية وشكل الملابس التى ترتديها الفتاة المسلمة[24].

ركز العديد من الباحثين فى إيطاليا على فكرة جماليات الحجاب والجسد بين المقدس والموضة والتى من خلالها اتجهوا نحو تحليل العلاقة بين الحجاب فى ثقافتنا العربية الإسلامية وظاهرة ختان الإناث[25] "Genitali femminili" ويلصقوا هذه العادة فى الإسلام بجمال وعفة المرأة وتواضعها وأخلاقها، ولكنهم يرون فى ذلك شكل من أشكال المراقبة والعقاب والسلطة فى كل من تمتلك جسد به حجاب على الرأس أو غير المحجبة، ومع مناقشاتهم مع العديد من الفتيات اللائى يرتدين الحجاب وغير المحجبات، وجدوا أن هذا التدخل الجراحى لم يحدث لهن، وذلك نظرا لنشأتهن فى سياق ثقافى واجتماعى مختلف عمن حدث لهن هذا الأمر[26].

ولكننا نعتقد أن الأمر نفسه يحدث بشكل موازى ولكن يختلف فى الشكل فقط لدى المرأة الإيطالية فنجد أن جسد المرأة بشكل واقعى لا يتمتع بحرية واستقلاليه كافية، ومشروط بالعديد من الأشكال الدينية، والجمالية، والاجتماعية، والسياسية التى يفرضها المجتمع نفسه، وهذا ما يمكن أن نلاحظه بوضوح فى إيطاليا بداية من العصور الوسطى من وجود أشكال من السلطة

(ISSN : 2536 - 9555)

الدينية تتعلق بالحديث حول عفة "castità" المرأة[27]، وأيضا فى كل عصر من العصور نجد اقتران ملحوظ بين الجمال والسياسة وغيرها، ففى عهد "موسولينى" نلاحظ اهتمام الحكم فى بدايته بتنظيم العديد من الحملات دعماً للمرأة سواء في المدينة أوفي الريف، وللبحث عن النموذج الذى يرغبون فيه لشكل المرأة فى هذه الحقبة الفاشية من التاريخ، "فهى لابد وأن تكون قوية من الناحية الجسمانية ومهتمة بشكل كبير بالتمارين الصحية، وهذا هو البعد الأول ونقطة البداية فى اعتقادهم كى تصبح المرأة جميلة" وعلى هذا جاء الجمال غير حر لأنه تعبير عن الأهداف السياسية التى يسعى إلى تحقيقها هذا الحزب السياسى[28]، **كما يلاحظ أيضاً أن وسائل الإعلام الإيطالية تستخدم الجمال الأنثوى بشكل مبتذل فى الإعلانات التجارية، وفى الكثير من المشاهد السينمائية، كما يتم إسناد أدوار الإغراء للمرأة بشكل يتناقض مع طبيعتها الأنثوية.**

ينظر أيضا للحجاب فى إيطاليا على أنه فى اللحظة التى يمثل فيها صورة من صور الجمال الخالص عن الثقافة العربية الإسلامية، إلا أنه فى الوقت نفسه يفسر مدى سلطة الرجل العربى المسلم على المرأة وأنه سبب وراء تحجبها لأنه يرغب فى أن يراها هكذا ليثبت تدينه وقوته، كما أن الغالبية العظمى من الرجال يميلون إلى المرأة التى ترتدى الحجاب بحكم ثقافتهم الدينية، وعلى العكس تأتى نظرتهم إلى غير المحجبة التى تتسم بعدم الإعجاب وأنها نموذج للمرأة الأوروبية، وكأن غير المحجبة ليست منا، ومن ثم جاءت نظرة العديد من الأوروبيين للمرأة على أنها مرتع للجنس فيحكم عليها من خلال وجودها فى الفراش لا فى الحياة، وهنا تلعب مسألة الغريزة الجنسية دوراً مهماً فى الحكم على مقياس الجمال من منظور الرجل العربى المسلم.

ثالثاً- الجمال والموضة فى الإسلام من منظور الشخصية الإيطالية

اذا حاولنا أن نؤرخ لنشأة مصطلح علم الجمال "Aesthetics" يمكننا أن نؤكد أنه مصطلح حديث ولم يُعرف إلا ابتداءً من منتصف القرن الثامن عشر الذى يحدد بداية تأسيس هذا العلم على يد "ألكسندر جوتلب بومجارتن" "Alexander Gottlieb Baumgarten" (1714–1762)، بوصفه أول من أسس مصطلح علم الجمال عندما قدم دراسته "انعكاسات حول النص الجمالى" عام 1735 وجاء بعد ذلك كتابه الأكثر أهمية وهو "علم الجمال" [(29)] والذى كتبه عام 1750.

فى اعتقادنا أن نشأة علم الجمال كمصطلح بدأت مع الفيلسوف الألمانى "بومجارتن"، وهو ما أكدته العديد من الكتابات المهمة التى ركزت فى دراستها على تاريخ الجمال، ولكن هذا لا يسمح لنا أيضاً أن ننفى عن أن للاسلام وجهة نظر فى الجمال والتى تجلت فى العديد من المظاهر التى تؤكد ذلك. وهذا ما نجده فى العديد من الكتابات الإيطالية والتى تناولت هذه المظاهر للجمال بوضوح، والتى ترى أن الإسلام ليس ضد الجمال، فالجمال يعنى البساطة والفضيلة والتواضع ولكنه لا يدعو إلى المباهاة والغرور والتحريض والتحرش والإثارة، وهنا يرجعون إلى حديث سيدنا محمد يقول "إن الله جميلٌ يحب الجمال"[(30)].

يوجد العديد من الفتيات والسيدات المسلمات اللائي يرتدين الحجاب، ولهذا الرداء شكلين الأول منها: نجد من يرتدونه على سبيل المثال كمظهر فقط لكسب تعاطف المجتمع معهم أو لضمان الزواج من رجل يتصف بالجمال والغنى، وعن طريق هذا المظهر ستضمن الفتاه الإستحسان والتعاطف من الآخر، ثم يأتى التناقض وراء هذا التحجب بأن نجد العديد من التناقضات التى

(ISSN : 2536 - 9555)

تمارس باستخدام هذا الزى. أما الثانى: فيتم استخدامه كرمز دينى له طقوسه وعاداته وتقاليده ولا يجدون فى ذلك أى شكل من أشكال التناقض فى مسايرة الموضة المرتبطة بالملابس الإسلامية. وفى اعتقادنا أن الشكل الأول مرفوض وهو يعبر عن حال نماذج كثيرة من الفتيات والسيدات فى مجتمعنا العربى والإسلامى، أما الشكل الثانى نرى أنه أكثر قبولاً، لأنه لا يتنافى مع طبيعة المبادىء الجوهرية التى ينادى بها الإسلام حتى وإن اختلفنا مع مظاهرها وممارساتها.

ونجد تعليقات كثيرة من أساتذة أكاديميين ومفكرين مهتمين بالمرأة العربية والمسلمة والكتابة عن الحجاب والجمال والموضة مثل ماريا دونزيلى "Maria Donzelli" بجامعة نابولى للدراسات الشرقية تخصص الفلسفة والسياسة، والتى ترى أن "هناك تناقضات غريبة فى ملابس بعض الفتيات اللائى يرتدين الحجاب وبالأخص فى الدول العربية التى قمت بزيارتها مثل المغرب وتونس ومنها: أنه فى اللحظة التى ترتدى الفتاة الحجاب الذى يغطى كل الرأس نجد أنها نفسها ترتدى ملابس ضيقة للغاية تتجاوز ملابس الفتاة الأوروبية مثل ارتدائها بنطلون على الموضه يبرز ملامح جسمها وكأنها عارية أمامنا، كما أنه لا يتناسب تماماً مع ما هو أعلى الجسم أى الحجاب" وتضرب أمثلة بذلك فى أن ترى الفتاة أمام الأب والأم هى البنت التى تتسم بالأخلاق ومسايرة كل تعاليم الدين فى اللحظة أنها غير راضية عن هذه الحياة، لأنها تتناقض مع طبيعة رغباتها كفتاه، وأيضا ترى أن العديد من الفتيات العرب المسلمات يأتين إلى روما بزى مختلف تماماً عما يرتدينه فى بلادهن(*).

ومن خلال استمرارنا فى النقاش مع "دونزيلى" وجدنا أنها ليست ضد قضية الحجاب، وترى أنه رمز مهم يعبر عن أخلاقيات وجماليات مجتمع عربى إسلامى بأكمله، وينبغى تقدير اختلافنا معه سواء فى الشكل أو المضمون، ولكنها فى

نفس الوقت تنتقد استخدام هذا الشكل لوجود العديد من التناقضات وهو ما يتفق مع رأى ريناتا بيبيشيلى تعليقًا على قراءتها للمرأة والحجاب فى الإسلام "اذا كانت المرأة عبارة عن لؤلؤة ثمينة فالحجاب هو زينتها"[31].

يختلف شكل الزى الإسلامى للفتاة من دولة إلى دولة أخرى، على سبيل المثال نجد أن الزى الإسلامى فى دولة مثل بنجلادش، عبارة عن معطف واسع وطويل نوعاً ما ومفتوح من الجانبين وعليه بنطلون، وهو ما يسمى "شلاور كاميذ" "scalwar Kamiz" بالإضافة إلى أن هذا الزى يستخدم أيضاً بين مسلمات باكستان وشمال الهند، كما يرتديه أيضاً الهندوس والسيخ. وفى غرب أفريقيا بعض المسلمين يرتدون ملابس ملونة ذو عمامة، كما أن هذا الزى يختلف فى دول الخليج أو فى بعض دول مثل أندونسيا وتركيا ومصر[32].

(شكل رقم 10)
إحدى تصميمات الملابس لمصممة الأزياء جيا بنجابيان[33] Ghea Panggabean
صورة إلتقطها المصور الإيطالى ستيفانو رومانو Stefano Romano

(ISSN : 2536 - 9555)

يرى العديد من المفكرين الإيطاليين أن الموضة الإسلامية من أهم ملامح الإسلام التى كان لها تأثير دينى مباشر على المجال العام؛ ففى تركيا على سبيل المثال برز مقر للتجارة الإسلامية والذى لعب دوراً جوهرياً فى إحياء دور العديد من المعارض والرموز الدينية، وهنا تأتى أهمية المعارض التى كانت تهتم بملابس زوجات الرؤساء والملوك والتى تتناسب مع واقعهم السياسى ووفقاً لمسايرة الموضة المرتبطة بالحجاب، لقد تم تصميم حجاب وزى من نوع خاص لزوجة الرئيس التركى "عبد الله جول" من قبل مصمم الأزياء التركى والمشهور عالميا "عطيل كوتوجلو" "Atil Kutoglu" (1968–) والذى ارتدته أيضاًعارضة الأزياء والممثلة البريطانية "ناومى إلاين كامبيبيل" "Naomi Elaine Campbell" (1970–) [34].

إن الأفكار المستخدمة من قبل مصممى الأزياء وأيضاً مسوقى المنتجات الإسلامية المتعلقة بالموضة من الممكن أن يكون لهم دوراً فى لفت نظر الآخر لأهمية الموضة فى الإسلام، ومنها على سبيل المثال ماركة "شكر" وصاحب هذه العلامة التجارية "أنس سيلوود"[35] "Anas Sillwood" وهى منتشرة بشكل واسع فى أوروبا وشمال أمريكا ويدعم أنس من خلال هذه الماركة فكرة أن المسلمين من الممكن أن يعلموا أخلاقهم للآخرين ببساطة عن طريق الأشياء التى تميزهم ويأتوا بها من ثقافتهم الأصلية، وفى اعتقادنا أن هذه الفكرة مهمة، فأقرب طريقة للتأثير المباشر فى الشخصية الأوروبية أن تقدم لها ما لا يوجد فى ثقافتها. وكذلك نجد تجربة "وحيد رحمن"[36] "Wahid Rahman" مؤسس الموقع الإلكترونى "Thehijabshop" أى "سوق الحجاب" والذى استحوذ على عدد كبير من المستخدمين، قام بعمل ترويج للحجاب بأشكال مستحدثة من التصميمات الجديدة واللافتة للنظر، ويجد هؤلاء المهتمون بالتصميم فى مجال زى المرأة المسلمة فى

العديد من أنحاء أوروبا بعض من ينكر وينقد فكرة أن للحجاب علاقة بالموضة والإبداع وهم المتعصبين ضد الحجاب فى أوروبا(37).

إن الحديث عن الموضة الإسلامية فى إيطاليا لا يشير فقط إلى القواعد التى تساير الجماليات الإسلامية(38)، ولكن تعنى أيضا محاولة "التكيف"، ما بين هذه القواعد وارتداء أشكال أخرى من الملابس، قد لا يكون لها علاقة بالزى الإسلامى، ولكن يتدخل فيها الذوق الشخصى لاعطائها طابع إسلامى، على سبيل المثال يكفى لفتاة أن ترتدى فستاناً قصيراً كى يغطى جسدها من أعلى حتى أسفل الفخذين وتحته بنطلون، أو ترتدى ملبس بأكمام وفوقة توب "Top" بدونها(39)، والذى يعطيها إطلالة الفتاة الأوروبية، **وفوق كل ذلك نجد الحجاب بشكل أساسى على رأسها، فى اعتقادنا أن هذه الأمثله لها شكل إيجابى وآخر سلبى، الإيجابى فى محاولة الفتاة المسلمة التكيف ما بين الضوابط الدينية التى ينبعى عليها الإلتزام بها، ومسايرة الموضة التى تجعل منها فتاة عصرية قريبة من غيرها الذين لديهم قدر أكبر من الحرية فى ارتداء الملابس، أما السلبى فهو اضطراب بعض الفتيات ما بين الضوابط الدينية ورغبتها فى التعبير عن أنوثتها فى أفضل شكل جمالى يشعرها بالسعادة، وهنا تفشل لأنها تعيش فى حيرة ما بين الضوابط التى ينبغى عليها الإلتزام بها ومسايرة الموضة والموديلات الجديدة.**

ويبدو أن الأمر لا يقتصر فقط على الفتاة العربية المسلمة، بل يمتد إلى الفتيات الإيطاليات، فنجد على سبيل المثال أن بعضهن يفكر في الظهور بشكل جديد مختلف عن أقرانها فى مناسبة ما، فنجدها ترتدى بالإضافة إلى ملابسها، حجاب ذو طبيعة إسلامية وفى بعض الأحيان عليه كتابات عربية تضعه على رقبتها كى تظهر بشكل أكثر جمالاً، فى حقيقة الأمر أنها فعلت نفس التكيف

(ISSN : 2536 - 9555)

الذى قامت به الفتاة العربية المسلمة لمسايرة الضوابط والتقاليد التى تعيش بداخلها مع إختلاف شكل التكيف ما بين الثقافتين[40].

وترى "ريناتا بيبشيلى" أنه لا يوجد فى الموضة الإسلامية ما يسمى بفكرة موديل ثابت وموحد، ولكن مع كل زى يتم ارتدائه فى حالة اذا ما كان يتوافق مع مرجعية التقاليد الإسلامية، فالموضة الإسلامية اليوم من وجهة نظر الإيطاليين تتمتع بالتجديد فى ابتكار موديلات جديدة تتميز بالتنوع الجمالى[41]، **وفى اعتقادنا أن هذا الفهم جزء منه مغلوط لدى الإيطاليين وغير صحيح، فبعض الملابس الإسلامية لا تتمتع اليوم بقدر من التنوع الجمالى، لعدة أسباب، منها على سبيل المثال من ناحية الشكل، فالألوان المستخدمة فيها معظمها داكنة، ومن ناحية المضمون ليس هناك اهتمام بنوعية الأقمشة المستخدمة فى صناعة الملابس، حيث يستخدم في صناعتها مواد رديئة لا تتناسب مع متطلباتها كأنثى تريد أن تظهر جميلة، حتى وإن رغبت فى اقتناء ملابس ذات جودة وتنوع جمالى تجدها مرتفعة السعر، وهذا يعنى أن الاهتمام بالمرأة على المستوى الجمالى مفتقد فى عالمنا العربى والإسلامى، وأيضاً يعانى الرجل من نفس ما ذكرناه ولكن بشكل أقل من المرأة، وهذا الموضوع من الممكن أن يكون موضع دراسة مستقبلية فيما بعد.**

يمكننا الآن أن نعرض لمثال بسيط حدثتنا عنه فتاة مصرية مسلمة تعيش فى مدينة روما يتعلق "بفستان الزفاف" قالت هذه الكلمات بناءً على تجربة خاصة "أن الفتاة العربية بشكل عام والمصرية بشكل خاص تقع فى حيرة حينما ترغب فى اقتناء فستان زفافها، فالمعروض فى بيوت الأزياء سواء كان للإيجار أم للبيع لا يتناسب مع طبيعتها كفتاة مسلمة ومحجبة، لأن السوق فى مصر على سبيل المثال يغلب عليه التقليد الأعمى للموديلات الأوروبية المستوردة،

ومواصفات هذا الفستان هى: ضيق وكاشف للصدر، غير مريح، وعارى الظهر، وغالى الثمن بشكل لا يتناسب مع إقتصاديات الفتيات المقبلات على الزواج، ويأتى دورها فى التحايل على معالجة هذا الفستان بارتداء ما يعرف بإدخال بعض القطع القماشية المختلفة فى درجة اللون ونوع القماش كى يخرج فى شكل مناسب يمكن ارتداؤه، مما يؤثر على الشكل الجمالى الذى كانت ترغب فى الظهور به أمام ذاتها وأمام الأهل والأصدقاء، إن هذا الأمر ينطبق أيضاً على الفتاه المسلمة التى تعيش فى أوروبا".

وربما يؤثر هذا على تقدير الفتاة المسلمة فى صورتها عن ذاتها، وتجعلها هذه التجربة خائفة من التفكير فى أن تكون مختلفة وأكثر جمالاً، وهنا تأتى عبارة العديد من الفتيات المثقفات اذا ما رغبت فى أن أكون جميلة لابد وأن أتألم، وهنا الألم نفسى ومادى، لماذا؟ لأنها تفقد وقتها فى البحث عما يجعلها جميلة وفى نفس الوقت محتشمة وفقاً لثقافتها الدينية ولا تجده، مما يدفعها إلى إرتياد بعض متاجر الأزياء التى تقدم خطوط للموضة العالمية مثل سلسلة محلات "Zara"و"Mango" و"Marx&spencer " و"HM" لشراء واقتناء ملابس جميلة وأنيقة وتتمتع بجودة فى الصناعة[42]، وهنا يأتى ذكاء هذه الشركات فى فهم طبيعة ما تعانى منه الفتاة العربية المسلمة من الناحية النفسية والإجتماعية والمادية والسعى لاستخدام إغراءات عاطفية لبيع وترويج العلامة التجارية من خلالها، فى ظل غياب صناعة الملابس للمحجبات فى العديد من الدول العربية، وفى حالة وجودها فإنها لا تتناسب مع كافة الأذواق والمقاسات[43].

إن الموضة الإسلامية من وجهة نظر "ريناتا بيبيشيلى" "لا تقتصر على الملابس والحجاب فقط، بل تتضمن أيضاً الأكسسورات بكل أنواعها"[44]، كما نجد أن مواقع مهمة مثل www.styleislam.com أطلقها شاب ألمانى من أصول

(ISSN : 2536 - 9555)

تركية، قدم عرضاً لحقيبة لفتاة محجبة ومكتوب عليها "حجاب المدينة" "Downtown hijabi" وأيضًا " فتاة الأمة" وتيشيرتات ومعاطف مكتوب عليها "حجابى طريقى، اختيارى، حياتى" و "الجنة تحت أقدام الأمهات" و أكواب وغطاءات للهواتف المحمولة مكتوب عليها "100 % مسلم" و "سلام" و "إسلام = حقيقة" و"أنا أحب الإسلام" خاصة فيما يتعلق فى إيطاليا بما يسمى بالجيل الثانى من أولاد المهاجرين، وذلك بهدف التعبير عن هويتهم واحترامهم لرمزية كلمة إسلام(45).

إن سوق الموضة الإسلامية فى الدول الغربية ينمو يوماً بعد يوم، ويرجع الفضل فى ذلك إلى الشباب المسلم الذى يعتز بهويته الإسلامية ويسعى لأن يكون دائماً معبراً عن صورته وخاصة الفتيات المسلمات اللائي ترتدين الحجاب يسعون لإيجاد الطريقة الملاءمة للتوفيق بين الضوابط الإسلامية والتصميمات المعاصرة بشكل لا يشعرهم بأنهم غرباء فى المجتمع الإيطالى، وبعيدين عن صورة الجمال الغربى الذى يشعرهم فى بعض الأحيان أنهم مرفوضين، يكفى أن ندلل بكتابتنا على المحرك البحثى "جوجل" ونكتب كلمات "حجاب، الموضة الإسلامية" لتأخذ فكرة عن كم الإزعاج الذى تتعرض له الفتيات المسلمات وذلك يرجع لإرتدائهن ملابس ينظر لها الأوروبيون على أنها تقليدية جدا.

(شكل رقم 11)
إحدى تصميمات الملابس النسائية الإسلامية للعلامة التجارية (Dolce&Gabbana)

تعد الماركة التجارية "D&G" التى أنتجت فى أوروبا مجموعة من العبايات الإسلامية التى تسايرالموضة فى ايطاليا وأوروبا وتم تسميتها "عبايا للسيدات المحجبات" التى تغطى كل الجسد إلا الوجه وكان المسئول عنها ستيفانو جبانا[46]"Stefano Gabbana" وتقوم هذه الماركة بعمل مبيعات خيالية رغم الجدال والإختلاف حول الموضة الإسلامية وانتقادها والسعى وراء إنكارها.

(ISSN : 2536 - 9555)

(شكل رقم 12)

العبايا وفقا لتصميم العلامة التجارية D&G[47]

(شكل رقم 13)

فتيات مسلمات فى إيطاليا[48]

يوجد فى إيطاليا بين الشابات المسلمات حوار ومعلومات ونصائح متبادلة فى طريقة ارتداء الأزياء والملابس ومساعدة بعضهن فى معرفة الأماكن التى يتم من خلالها شراء الملابس الإسلامية والحجاب وألوانها المختلفة والجديدة التى تختلف فى اهتمامها عن الشكل التقليدى، والطرق المتعددة في ارتداء الحجاب بطريقة يساعدن بها أنفسهن، وأيضاً المعتنقات الجدد للإسلام فى أن تصبح حياتهن الجديدة أكثر ألفة للتعرف على كل ما يتعلق بالعادات والتقاليد الإسلامية التى طرأت على حياتهن الجديدة[49].

(شكل رقم 14)

إحدى عارضات الأزياء فى إيطاليا

تركز العديد من عارضات الأزياء فى إيطاليا على شعار "أن الحجاب أسلوب حياة ولا يتجاهل مسايرة الموضة"[50] . وترى الباحثة الأكاديمية الإيطالية "إيما تارلو" "Emma Tarlo" والمهتمة بجماليات الدين والموضة والأزياء الإسلامية فى بريطانيا وأوروبا والعلاقة بين الإسلام والموضة "أن الحجاب فى السنوات

(ISSN : 2536 - 9555)

القليلة الماضية ينظر إليه بوصفه تعبير عن فن إسلامى"، وذلك من خلال ألوانه وأكسسواراته والأدوات التى تتعلق باستخدامه، كما نجد على باقى الملابس أشكالاً جمالية أخرى مثل القلادات والأساور والحقائب ونظارات الشمس التى تتناسب مع طبيعة الأزياء الإسلامية، وهذا ما مثل أهمية خاصة لدى الإيطاليين فى الاهتمام بصور الجمال فى الأزياء الإسلامية(51).

وفي عام 2008 أفتتحت السيدة الإيطالية "جورجيا أفنان" " Giorgia Afnan" موقعا إلكترونياً للملابس الإسلامية، وأطلقت ماركة تجارية أسمها "جينز القدس" "Al Quds Jeans" والذى يأتى من الإسم العربى الذى يشير إلى مدينة القدس، ويرجع الفضل فى هذه الفكرة إلى المصمم لوكا كوريدى " Luca Corradi"، وتتميز هذه الماركة بأن مقاساتها فضفاضة وواسعة كى تسهل الحركة خلال أداء الخمس صلوات بشكل يومى(52).

إن العناية بالجمال الجسدى وفقاً للإسلام لا تتعلق فقط باستخدام الملابس، ولكن أيضاً مرتبطة بمستحضرات التجميل، وهنا تأتى الأسئلة فى الواقع الإيطالى مرتبطة بالنقاش حول موقف الإسلام من الحلال والحرام وهى كما يلى: هل يمكن استخدام صبغة الشعر فى الإسلام؟ وهل من الحلال وضع عدسات لاصقة ملونة للعين؟ وهل من الحلال استخدام العطور والماكياج؟ وتأتى الإجابات وفقاً لهم متباعدة ومتفرقة وبعضها متناقض، فالمحافظون دينياً يرون أن المرأة فى الإسلام من الضرورى أن تكرس وقتا للعناية بجسدها باعتبار أن النظافة من الإيمان(53).

كما يرون أن الفتاة أو المرأة المسلمة من الممكن أن تعتنى بصبغ شعرها مستخدمة فى ذلك المنتجات الطبيعية مثل الحنة "L'henne" والتى تستخدم أيضاً لتزيين الأيدى وباعتبارها بديلاً مناسباً لطلاء الأظافر، ويمكن للمرأة أن تتزين بأسلوب موحد باستخدام الكحل(54) "Kohol o Kajal" وهو عبارة عن مستحضر تجميلى مكون من مواد طبيعية وتستخدمه النساء منذ قديم الأزل، كما

يتم إستخدام العطور ولكن شريطة ألا تحتوى على مواد كحولية، وعلى المرأة أن تستخدم العطور فقط لزوجها داخل المنزل وليس خارج منزلها حتى لا يلتفت لها أحد في الطريق.

فى رأينا أن فهم المجتمع الإيطالى لطبيعة استخدام مواد التزيين والمنتجات التى يصفونها "بالحلال" والتى تستخدمها المرأة المسلمة قد يكون على المستوى النظرى به جوانب عديدة من الصحة، ولكن ليس بهذا الإطلاق والتعميم، نظراً لأنه ليس جميع الفتيات والسيدات المسلمات اليوم بهذا الشكل من محدودية الفكر، فهناك من يتبع هذا الشكل وهن من نطلق عليهن المحافظات، فى الوقت نفسه نجد عديد منهن لا يلتزمن بهذه الضوابط، لأنها تمنعهن من استخدام هذه الأدوات والمستحضرات التجميلية بشكل مفتوح، كما أنه يوجد نماذج أخرى لمسلمات ومعظمهن من المثقفات يرين أن ذلك كبت للحريات الشخصية.

وفى السنوات الأخيرة بالتحديد ازدادت أسواق التجميل والمنتجات الحلال فى إيطاليا، كما تزايد عدد الماركات التى تعمل على توزيع هذه المنتجات، وهذا يدل على أن هناك شكل من الإهتمام بالجمال الجسدى وبملابس وبتجميل المرأة المحجبة المسلمة.

خاتمة الدراسة

لم يكن هدف الدراسة الدفاع عن قضية صورة الحجاب والموضة فى الإسلام من منظور الفكر الإيطالى كما ذكرنا فى ثنايا البحث، ولكنها بمثابة محاولة لرؤية الذات العربية والإسلامية فى ضوء تحليل ونقد صورة الحجاب والموضة فى عيون الآخر الغربى المتمثل فى الشخصية الإيطالية، والتى ازداد فضولها فى الآونة الأخيرة حول فهم المعانى المختلفة وراء أشكال الحجاب وطرق التعبير

(ISSN : 2536 - 9555)

عنه من خلال الموضة، التى تتجدد باستمرار داخل شركات تسويق الموضة الإسلامية فى إيطاليا.

ولقد لفت نظرنا الاهتمام الزائد والفضول المثير للدهشة من قبل الإيطاليين حين رؤية فتاة او إمرأة محجبة مسلمة تسير على الطريق، ومن منطلق معايشتنا للثقافة الإيطالية والتى جذبت انتباه الباحث للعديد من الظواهر والقضايا، ومن بينها الفضول الذى ينتاب بعض الإيطاليين حال رؤية فتاة أو إمرأة مسلمة ترتدى الحجاب أثناء سيرها على الطريق، فمنهم من يراه زى مختلف ويجد فيه تنوعاً وجمالاً لأنه تعبير عن ثقافة أخرى، وينبغى النظر إليه بشكل من التسامح الفكرى والأخلاقى والرغبة فى الإندماج معها، ويرى البعض الآخر أنه شكلا من أشكالا الرجعية والتخلف فى أن تغطى فتاة جميلة أو أمرأة رأسها لأن ذلك يمنع من رؤية الغرباء لها، ويرى الأخير أن الحجاب يمثل عائق لرؤية الآخر المتحجب، كما يرون أن فى ذلك قهر للمرأة، ولم يصل الكثير من الإيطاليين إلى إدراك المغزى الحقيقى من الحجاب حتى الآن، فالبعض ينظر إليه على أنه دليل على قهر المرأة، وهذا على عكس ما تناولناه فى البحث والذى أكد على تنوع أشكال الحجاب، وأنه ليس له شكل واحد.

لقد تزايدت إحتجاجات العديد من الفتيات الجامعيات والسيدات المسلمات للمطالبة بحقهن فى إرتداء واعتقاد ما يرغبن دون تدخل أو فرض أى أيديولوجية أوروبية عليهن، وذلك إعمالاً لحرية الإعتقاد والملبس، لأن لو حدث العكس أى طالبت الفتاة العربية المسلمة المرأة الإيطالية بأن تسير وفقاً لثقافتها سيكون رد فعلها عنيف لأقصى درجة، ومن هنا تأتى المطالبة بحق إحترام طرق التعبير عن الجمال والدين والأخلاق.

لقد استغلت العديد من العلامات التجارية المشهورة فى إيطاليا مثل D&G و H&M مطالبة المحجبات بحقهن فى حرية الإعتقاد والاختلاف، واهتموا بالإعلانات الى يتم فيها استخدام الفتيات المحجبات من أجل الترويج للمنتجات المناسبة للفتاة والمرأة المحجبة.

إن دفاع الفتاة والمرأة المحجبة عن حقها فى اختيار الزى وتعبيرها عن حريتها ساهم بشكل كبير فى هدم جزء من الصورة المرئية المسيطرة فى الغرب على أن الفتاة أو المرأة المحجبة منغلقة ونمطية ومحدودة الفكر، وهنا رأينا تناقض واضح بين النظر للمحجبة فى ضوء الصفات السابقة، وفى نفس الوقت إستخدامها فى الترويج للمنتجات فى إيطاليا من أجل إبراز الجانب الجمالى فيها، من خلال إعلانات الموضة الجديدة، والأكسسوارات وأدوات التجميل والمنتجات الحلال، وبذلك تم استخدام الدين فى إيطاليا من أجل زيادة الإقبال على شراء هذه المنتجات التى زاد إستخدامها فى الأونة الأخيرة.

هوامش الدراسة

1- شاكر عبد الحميد، عصر الصورة، السلبيات والإيجابيات، عالم المعرفة، الكويت، العدد 311 ، يناير 2005 ، ص 8.

2- المرجع السابق، ص9.

3- Stefano Velotti, La filosofia, sentire, pensare, immaginare, Editori Laterza, prima edizione, Bari 2012, IX.

4- Stefano Veloti, La facolta' dell'immagine di Emilio Garroni e il suo contributo alla ricerca contemporanea sulla percezione, I "contenuti non concettuali" e l'immaginazione, veda in WWW. Filosofia.it ● ISSN1722-9782, 2013, pp. 3, 4.

(ISSN : 2536 - 9555)

http://www.filosofia.it/images/download/argomenti/velotti_la%20facolta%20dellimmagine%20di%20emilio%20garroni%202013.pdf.

وهذا المقال متاح عبر الرابط التالى وتم الدخول عليه بتاريخ 15 نوفمبر 2016 .

5- Emilio Garroni, Immagine linguaggio figura, osservazioni e ipotesi, Roma-Bari, Laterza, 2010, pp. Ix, 3, 7. Si veda anche nel suo libro, L'immaginazione Narrativa, Il racconto del cinema oltre I confini dello spazio letterario, Guerini studio, Milano, 1990, pp. 71

6- Pietro Montani, Tecnologia della sensibilita', estetica e immaginazione interattiva, Raffaello Cortina editore, prima edizione, 2014, p. 11,12, 15 18, si veda anche il suo libro, Bioestetica, senso commune, tecnica e arte nell'eta' globalizzazione, Carocci editore, seconda edizione, Roma 2009, p 10

7- Stefano Veloti, La facolta' dell'immagine di Emilio Garroni, Ibid, p. 4

8- Borradori, Giovanna, Filosofia del terrore – Dialoghi con Jürgen Habermas e Jacques Derrida, prima edizione, Roma-Bari, editori Laterza, 2003, pp11, 66, 158.

9- تم الرجوع فى هذه الجزئية إلى الروابط التالية
http://www.flaviopiredda.com/Costum.htmhttp://www.leviedellasardegna.eu/abbigliamento_tradizionale_di_sardegna.html
http://www.ladonnasarda.it/tempo-per-noi/5674/quando-la-donna-sarda-smise-il- costume.html

وتم الدخول على هذه الروابط يوم 27 ديسمبر 2016 وهى عبارة عن مقالات باللغة الإيطالية متخصصة مباشرة فى تحليل صور الزى والهوية الثقافية والسياسية فى جزيرة سردينيا جنوب إيطاليا، وقد تم اختيار هذه المقالات الثلاث لأننا وجدنا أنها أكثر تعبيرا عن الموضوع الذى نتناوله.

10- Cristina Muntoni, In Velo Veritas, il velo sardo va di moda e veste I corpi nudi, 5 maggio 2015.

هذا المقال متاح عبر الربط التالى بتاريخ 8 يناير 2017 وهو عبارة عن مقال بعنوان "الحجاب فى سردينيا" ومتاح عبر الرابط التالى.

http://www.ladonnasarda.it/cose-belle/4660/inveloveritas-il-velo-sardo-va-di-moda-e-veste-i-corpi-nudi.html

11- Renata Pepicelli, Il Velo nell'islam storia, politica, estetica, Carocci editore, seconda edizione, Roma, 2012, p. 129

12- Ibid, p. 135.

13- Giovanna Borradori, Conversazioni americane, prima edizione, Roma-Bari, editori Laterza, 1991, p 147.

14- Mary Devereaux, the philosophical of aesthetics, translated by Ahmed Kahalis Shalan.

وبيانات هذه المقالة المترجمة إلى العربية: مارى ديفيرو، منزلة علم الجمال فى الفلسفة، ترجمة أحمد خالص شعلان، وتم نشرها يوم الخميس 20 أكتوبر 2016 وهنا يمكننا الرجوع إلى مدونة المترجم الموجود عليها المقال وهى كالتالى.

http://ahmedkhalishalan.blogspot.it/2016/10/blog-post_75.html

15- Renata Pepicelli, Le donne nei media arabi, tra aspettative tradite e nuove opportunità, Carocci editore, prima edizione, Roma, 2014, p 18.

(ISSN : 2536 - 9555)

16- Marco Bruno, L'islam immaginato, rappresentazioni e stereotipi nei media italiani, Edizioni guerini scientifica, prima edizione, Milano, dicembre 2008, pp. 22, 64

17- Renata Pepicelli, Il Velo nell'islam, storia, politica, estetica, op.cit, p. 65

18- Ibid, p. 22

19- Ivana Acocella e Renata Pepicelli, Giovani musulmane in Italia, percorsi biografici e pratiche quotidiane, Società editrice il Mulino, Bologna, 2015, p. 12

20- Ibid, p. 20

21- Jamila Mascat, Bando al Burqa, Le donne musulmane e la stampa europea, in immigrazione e mass-mass per una corretta informazione, perfazione Capelli, a cura di Alessandra Montesanto, atti del convegno casa della cultura di Milano, Arcipelago Edizioni, 28 maggio 2010, pp. 109, 114

22- Ibid, p. 13

23- Renata Pepicelli, Il Velo nell'islam, storia, politica, estetica, op.cit, p. 117

24- Ibid, p. 118

25- GianLuigi Mazzufferi, Mutilazioni genital femminili: Le regole della legge islamica, 2009

وهذا المقال متاح بالإيطالية عن ختان الإناث فى الإسلام عبر الرابط التالى ذكره والذ تم الدخول عليه بتاريخ 15 /1/ 2017

http://scaloni.it/popinga/mutilazioni-genitali-femminili-le-regole-della-legge-islamica/

26- Renata Pepicelli, Il Velo nell'islam, storia, politica, estetica, op.cit, p. 119.

27- Ibid, p. 120.

28- Stephen Gundle: Figure del desiderio, Storia della Bellezza Femminile Italiana dall'ottocento a oggi, traduzione di Mariagrazia Pelaia, Editori Laterza, prima edizione, Bari, Settembre 2009, p 152.

29-. Alexander Gottlieb Baumgarten, lezioni di Estetica, a cura di Salvatore Tedesco e presentazione di Leonardo Amoroso, Aesthetica edizioni, Balermo, 1998, p. 7, 25.

30- Renata Pepicelli, Il Velo nell'islam, storia, politica, estetica, op.cit, p. 121

(*) مقابلة أجريت مع الأستاذة الدكتورة ماريا دونزيلى أستاذ Maria Donzelli الفلسفة والسياسة بجامعة نابولى للدراسات الشرقية يوم 25 ديسمبر 2016 عن موضوع الدراسة وكان الهدف منها محاولة التعرف على وجهة نظرها عن صورة الحجاب والموضة الإسلامية فى الثقافة الإيطالية.

31- Renata Pepicelli, Il Velo nell'islam, storia, politica, estetica, op.cit, p. 122

32- Ibid, p. 122

33- Stefano Romano presents Mrs. Ghea Panggabean, Stefano Romano worked as a photographer since 2009 among migrant communities in Rome.

(*) Ghea Panggabean ولدت فى روتردام بهولندا، بينما عاشت وعملت فى Jakarta بإندونيسيا، من أكثر عارضات الأزياء شهرة بها، والمتحدث الرسمى فى العالم

(ISSN : 2536 - 9555)

باسم الموضة فى أندونسيا. يمكننا معرفة المزيد عنها فى مجال الموضة والأزياء وأيضًا عن المصور الإيطالى ستيفانو رومانو عبر الرابط التالى، بتاريخ 12 / 2 /2017 .
http://www.thenewyorkoptimist.com/StefanoRomano_GheaPanggabean_Jan15_2014.html

34- Renata Pepicelli, Il Velo nell'islam, storia, politica, estetica, op.cit, p. 124

35- Liau Y- Sing and Daria Solovieva, Islamic fashion's expanding market attract Shariah financiers, 8 Aprile 2015.

هذا المقال متاح عبر الرابط التالى، بتاريخ 12 / 1 / 2017
https://www.bloomberg.com/news/articles/2015-04-08/islamic-fashion-s-expanding-market-attracts-shariah-financiers.

36- Emma Tarlo, Hijab online, the fashioning of cyber Islamic commerce, International Journal of postcolonial studies, volume 12, 2010 – issue 2: muslim in the fram.

هذا المقال متاح عبر الرابط التالى، بتاريخ 14 / 1 / 2017
http://www.tandfonline.com/doi/abs/10.1080/1369801X.2010.489695?src=recsys&journalCode=riij20

37- Renata Pepicelli, Il Velo nell'islam, storia, politica, estetica, op.cit, p. 124.

38- Fatima Habibeddine, la moda islamica dialoga col made in Italy, posted on luglio 2015.

مقال باللغة الإيطالية بعنوان الموضة الإسلامية تحاور المنتج الإيطالى، ومتاح عبر الرابط التالى بتاريخ 18 / 1 / 2017.
http://www.lafinanzaislamica.it/moda-islamica

39- Renata Pepicelli, Il Velo nell'islam, storia, politica, estetica, op.cit, p. 125.

40- Renata Pepicelli, Femminismo islamico corano, diritti, riforme, Carocci editore, la sesta edizione, Roma, 2016, pp.21, 26.

41- Renata Pepicelli, Il Velo nell'islam, storia, politica, estetica, op.cit, p. 125.

42- Patrizia Finucci-Gallo, I love Islam, Newton Compton editori, prima edizione, Roma, Maggio 2010, p. 33.

43- Renata Pepicelli, Il Velo nell'islam, storia, politica, estetica, op.cit, p. 131.

44- Ibid, p. 125.

(*) يتعلق موقع http://www.styleislam.eu بعرض وبيع الأزياء والموديلات الإسلامية ذو طابع دينى، والتى لاحظنا وجود كلمات باللغة العربية مثل (ستايل اسلامى، محمد) وباللغة الإنجليزية مثل (I Love prophet Mohamed).

45- Renata Pepicelli, Il Velo nell'islam, storia, politica, estetica, op.cit, p. 126

46- Flora Casalinuovo, Dolce&Gabbana: Abaya, la collezione per le donne musulmane, data della pubblicazione il 18 gennaio 2016.

-عنوان هذا المقال عن ماركة Dolce&Gabbana والزى الذى أنتجته للعبايات للسيدات المسلمات فى أيطاليا وأوروبا ومتاح عبر الرابط التالى بتاريخ 10/1/ 2017

http://www.donnamoderna.com/news/societa/dolce-e-gabbana-abaya-collezione-per-donne-musulmane

47-http://www.donnamoderna.com/news/societa/dolce-e-gabbana-abaya-collezione-per-donne-musulmane

(ISSN : 2536 - 9555)

48- Karima Moual, "Noi, ragazze con il velo. Purchè di moda", pubblicato il 6/03/2016.

-عنوان هذا المقال " نحن فتيات بالحجاب ولكننا نساير الموضة أيضًا" ومتاح عبر الرابط التالى بتاريخ 14 / 1 / 2017

http://www.lastampa.it/2016/03/06/italia/cronache/noi-ragazze-con-il-velo-purch-di-moda-yQZiE96oH7usyfcLosFxDK/pagina.html

49- Renata Pepicelli, Il Velo nell'islam, storia, politica, estetica, op.cit, p. 129

50- Sumaya Abdel Qader, Modelle islamiche ovvero come si indossa il velo senza rinunciare alla moda, corriere della sera, Milano, pubblicato il 19/04/2012.

- عنوان هذا المقال "عروض أزياء إسلامية – كيف نرتدى الحجاب دون إغفال الموضة" ومتاح عبر الرابط التالى بتاريخ 16 /1 / 2017 .

http://lacittanuova.milano.corriere.it/2012/04/19/modelle-islamiche-ovvero-come-si-indossa-il-velo-senza-rinunciare-/alla-moda-anzi

51- Renata Pepicelli, Il Velo nell'islam, storia, politica, estetica, op.cit, p. 129

52- Ibid, p. 132

53- Ibid, pp. 135, 136

54- Ibid, p. 136

مصادر ومراجع باللغات الأجنبية:

1- Alexander, Gottlieb Baumgarten, lezioni di Estetica, a cura di Salvatore Tedesco e presentazione di Leonardo Amoroso, Aesthetica edizioni, Balermo, 1998.

2- Borradori, Giovanna, Filosofia del terrore – Dialoghi con Jürgen Habermas e Jacques Derrida, prima edizione, Roma-Bari, editori Laterza, 2003.

3- Cristina Muntoni, In Velo Veritas, il velo sardo va di moda e veste I corpi nudi, 5 maggio 2015 .

4- Emilio Garroni, Immagine linguaggio figura, osservazioni e ipotesi, Roma-Bari, Laterza, 2010.

5- Emilio Garroni, L'immaginazione Narrativa, Il racconto del cinema oltre I confini dello spazio letterario, Guerini studio, Milano, 1990.

6- Emma Tarlo, Hijab online, the fashioning of cyber Islamic commerce, International Journal of postcolonial studies, volume 12, 2010 – issue 2: muslim in the frame.

7- Fatima Habibeddine, la moda islamica dialoga col made in Italy, posted on 29 luglio 2015.

8- Flora Casalinuovo, Dolce&Gabbana: Abaya, la collezione per le donne musulmane, data della pubblicazione il 18 gennaio 2016.

9- GianLuigi Mazzufferi, Mutilazioni genital femminili: Le regole della legge islamica, 2009

(ISSN : 2536 - 9555)

10- Giovanna Borradori, Conversazioni americane, prima edizione, Roma-Bari, editori Laterza, 1991.

11- Ivana Acocella e Renata Pepicelli, Giovani musulmane in Italia, percorsi biografici e pratiche quotidiane, Società editrice il Mulino, Bologna, 2015.

12- Jamila Mascat, Bando al Burqa, Le donne musulmane e la stampa europea, in immigrazione e mass-mass per una corretta informazione, perfazione Capelli, a cura di Alessandra Montesanto, atti del convegno casa della cultura di Milano, Arcipelago Edizioni, 28 maggio 2010.

13- Karima Moual, "Noi, ragazze con il velo. Purchè di moda", pubblicato il 6/03/2016. Veda in http://www.lastampa.it/2016/03/06/italia/cronache/noi-ragazze-con-il-velo-purch-di-moda-yQZiE96oH7usyfcLosFxDK/pagina.html

14- Liau Y- Sing and Daria Solovieva, Islamic fashion's expanding market attract Shariah financiers, 8 Aprile 2015.

15- Marco Bruno, L'islam immaginato, rappresentazioni e stereotipi nei media italiani, Edizioni guerini scientifica, prima edizione, Milano, dicembre 2008.

16- Mary Devereaux, the philosophical of aesthetics, translated by Ahmed Kahalis Shalan.

17- Patrizia Finucci-Gallo, I love Islam, Newton Compton editori, prima edizione, Roma, Maggio 2010.

18- Pietro Montani, Tecnologia della sensibilita', estetica e immaginazione interattiva, Raffaello Cortina editor, prima edizione, 2014.

19- Pietro Montani, Bioestetica, senso commune, tecnica e arte nell'eta' globalizzazione, Carocci editore, seconda edizione, Roma 2009.

20- Renata Pepicelli, Femminismo islamico corano, diritti, riforme, Carocci editore, la sesta edizione, Roma, 2016.

21- Renata Pepicelli, Il Velo nell'islam storia, politica, estetica, Carocci editore, seconda edizione, Roma, 2012.

22- Renata Pepicelli, Le donne nei media arabi, tra aspettative tradite e nuove opportunità, Carocci editore, prima edizione, Roma, 2014.

23- Stefano Velotti, La filosofia, sentire, pensare, immaginare, Editori Laterza, prima edizione, Bari 2012, IX.

24- Stefano Veloti, La facolta' dell'immagine di Emilio Garroni e il suo contributo alla ricerca contemporanea sulla percezione, I "contenuti non concettuali" e l'immaginazione, veda in WWW. Filosofia.it ● ISSN1722-9782, 2013.

25- Stefano Romano presents Mrs. Ghea Panggabean, Stefano Romano worked as a photographer since 2009 among migrant communities in Rome.

26- Stephen Gundle: Figure del desiderio, Storia della Bellezza Femminile Italiana dall'ottocento a oggi, traduzione di

(ISSN : 2536 - 9555)

Mariagrazia Pelaia, Editori Laterza, prima edizione, Bari, Settembre 2009, p 152.

27- Sumaya Abdel Qader, Modelle islamiche ovvero come si indossa il velo senza rinunciare alla moda, corriere della sera, Milano, pubblicato il 19/04/2012.

مراجع باللغة العربية:

1- شاكر عبد الحميد، عصر الصورة، السلبيات والإيجابيات، عالم المعرفة، الكويت، العدد 311 ، يناير 2005 .

2- مارى ديفيرو، منزلة علم الجمال فى الفلسفة، ترجمة أحمد خالص شعلان، وتم نشرها يوم الخميس 20 أكتوبر 2016 .

مواقع إلكترونية:

http://www.flaviopiredda.com

http://www.leviedellasardegna.eu

http://www.ladonnasarda.it

http://www.lastampa.it

http://www.thenewyorkoptimist.com

http://www.styleislam.eu

http://www.donnamoderna.com